

نفسية المتنبي وسعدي وأثرها في حكمتهما الشعرية

د. صادق عسكري*

الخلاصة

إنّ نفسية المتنبي وسعدي من أهمّ المؤثرات على حكمة الشاعرين. لأنها تؤثر على حكمتهما من جهتين، الأولى بتأثيرها على إقبالهما على الحكمة، والثانية بتأثيرها على المضامين والموضوعات الحكمية الملائمة لنفسيتهما.

وتضح لنا أخيراً أنّ الشاعرين مختلفان في هذا الجانب كلّ الاختلاف، إذ لا نلاحظ أيّ تشابه بينهما، فكلّ ما ذكرنا في هذه المقالة هو تفاوت وتباعد، بل تناقض وتعاكس أحياناً. لأنّ تواضع سعدي يناقض غرور المتنبي، وتفاؤله عكس تشاؤم المتنبي، وتدنيّه يناقض ضعف عقيدة المتنبي.

فخلاصة الكلام في هذا المجال أنّ معالجة نفسية الشاعرين تُظهر لنا التفاوت بين المتنبي كشاعر المدح وسعدي كشاعر الموعدة والنصيحة، أي: التفاوت بين المدح والوعظ. وإن اشترك الشاعرين فيما يؤخذ عليهما، هو بسبب بعض التناقضات بين حكمتهما الشعرية وبين حياتهما العملية، من قبيل التكسب والإباحية.

أمّا تأثير هذا الاختلاف في المضامين الحكمية، فيظهر في الإكثار من بعض المضامين دون غيرها. فكان حثّ المتنبي على الشجاعة والجرأة أكثر بكثير من حثّ سعدي عليهما، وبالعكس لا يقاس إقبال المتنبي على التواضع مع إقبال سعدي عليه. وكذلك أنّ المتنبي ما حثّ على القناعة والعدالة ولم يمنع عن الأناية والغرور، بينما حثّ سعدي على القناعة والعدالة والإنصاف ومنع عن الغرور والأناية كثيراً.

كلمات مفتاحية: الحكمة، المتنبي، سعدي، النفسية والأخلاق، الدراسة المقارنة

المقدمة:

من القضايا المؤثرة في أدب المتنبي وسعدي عموماً وفي إقبالهما على الحكمة والموعظة خصوصاً، هي المؤثرات المستمدة من عصري الشاعرين وحياتهما الشخصية.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، إيران.

فكانت هذه المؤثرات راجعة إلى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأدبية. فالاضطرابات السياسية وما فيها من الفتن والحروب، بالإضافة إلى الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وما يترتب عليها من فساد وفقر وانهيار خلقي واختلاف طبقي بين الحكام والوزراء والأمراء ومن في حاشيتهم من جهة، وبين الرعية وعموم الناس من جهة أخرى، هذه الأمور كلها انتهت إلى تأملات وخواطر وأدت إلى إكثارها من الأبيات الحكيمية. كما كان للتيارات الفكرية والأدبية كالفكر اليوناني والثقافة الفارسية، وازدهار الفلسفة والتصوف تأثير بارز في حكمة الشعراء ومضامينهما أيضاً. وإلى جانب هذه القضايا المرتبطة بعصري الشعراء وبيئتهما، ثمة أيضاً مؤثرات أخرى مرتبطة بحياتهما الشخصية، منها أساتذة الشعراء، وأسفارهما، ونفسيتهما وأخلاقهما.

ونظراً لأهمية أخلاق المتنبي وسعدي ونفسيتهما، وتأثير ذلك في إقبالهما على الحكمة والإكثار منها من جهة، وفي اختيار الموضوعات والمضامين الحكيمية المتلائمة مع نفسية كل منهما من جهة ثانية، اخترنا دراسة نفسية المتنبي وسعدي وأثرها في حكمتها الشعرية موضوعاً لهذه المقالة. فقد حاولنا في الصفحات التالية أن نقلي الضوء على أبرز الخصائص النفسية والخلقية عند المتنبي وسعدي معرفة لأهم وجوه الشبه والاختلاف بين الشعراء الفذيين اللذين عُرف كل منهما في الأدبين العربي والفارسي بشاعر الحكمة والموعظة.

هذا وقد درس الباحثون سابقاً أدب المتنبي وسعدي في دراسات مقارنة، كالأستاذ حسين علي محفوظ والدكتور أمير محمود أنوار والدكتورة أمل إبراهيم وغيرهم. إلا أنهم لم تطرقوا إلى قضية الحكمة التي كانت من أهم أسباب اشتهار الشعراء، كما أن دراساتهم لم تتمتع بمنهج مقبول في المقارنة، فضلاً عن خروجهم عن الموضوعية أحياناً.

أ- أنانية المتنبي وتواضع سعدي

لعل أول ما يترأى لنا في معالجة أخلاق المتنبي ونفسيته هو الغرور والكبرياء. فقد عانى الرجل من إحساسه بالتفوق على كل من حوله، فجاءت أغلب مدائحه وكأنها صيغت لفخره. قال ابن رشيق القيرواني: «وأما أبو الطيب فكان في طبعه غلظة وفي

عتابه شدةً وكان كثير التحامل، ظاهر الكبر والأنفة»^(١). ومن الأبيات التي يمكننا الاستشهاد بها في هذا المجال قوله:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
أَجْرَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدِّدَا
وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى^(٢)

وقوله:

قَوَافٍ إِذَا سِيرَنَ عَن مَقُولِي وَتَثْبِنَ الجِبَالَ وَخُضْنَ البِحَارَا
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا^(٣)

وهكذا خالف المتنبّي رأي النقاد عندما قالوا: «لا يجوز أن يكون الشاعر معجباً بنفسه، مثنياً على شعره وإن كان جيداً في ذاته»^(٤). ورأى عبد الوهّاب عزّام أن هذه الكبرياء والتعاضم من أسباب الفراق بين الشاعر وسيف الدولة، فقال: «كان حول سيف الدولة شعراء كسفت شمس أبي الطيّب نجومهم وأخدمت نباهته ذكرهم، فكانوا يحسدونه... كانت كبرياء أبي الطيّب وفخره بشعره وتعالیه عليهم وإيثار الأمير إياه تزيد حسدّهم وغيظهم. وكان غير الشعراء يحسدون الشاعر الأبيّ على مكانته وينقمون عليه تعالیه وتعاضمه... فلا جرم جهدوا أن يوقعوا بينه وبين الأمير»^(٥). ولعلّ هذه الخصال النفسية أيضاً هي التي حرّضته على أن يشترط على سيف الدولة أن لا ينشد أمامه إلا قاعداً^(٦) وأن يدعي امتناعه عن مدح غير الملوك^(٧). ويبدو أن هذه الأنانية متوغلة في نفسية الشاعر، والدليل على ذلك ظهورها عنده في عمر الصبا. فلو كان هناك ما يبرّر للشاعر أن يفخر بنفسه بعدما وصل إليه من المكانة والشهرة في بلاط سيف الدولة الحمداني وينظم الأبيات السابقة، فما الذي يبرّر له أن

١- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج ٢، ص ١١٢.

٢- المتنبّي، الديوان، ص ٣٦١.

٣- المصدر نفسه، ص ٣٦١.

٤- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج ١، ص ٢٠٥.

٥- عبد الوهّاب عزّام، ذكرى أبي الطيّب، ص ٩٥.

٦- عبد القادر البغدادي، خزنة الأدب، ج ١، ص ٣٨٣.

٧- الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ١، ص ١٣٦.

يُبدى غروره وتعاليه في بدايات حياته الشعرية، إذ يقول:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبِنفسي فخرت لا بجُدودي
إن أكن مُعجَباً فَعَجَبٌ عَجِيبٌ لم يجد فوق نفسه من مزيدٍ
أنا ترَبُّ الندى ورَبُّ القوافي وسِمامُ العدا وغَيْظُ الحَسودِ^(٨)

وهذه الأبيات من قصيدة هي الرابعة في الديوان على حسب الترتيب التاريخي إذا ما تركنا بعض المقطوعات الصغيرة وإلا فالثالثة عشرة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما قيل عن أسفار المتنبي وأهدافها، وأن غالبها كان لطلب الثروة والشهرة^(٩)، فكيف يبرر الشاعر أن يطلبها متكسباً بشعره، وينادي في الوقت نفسه بغروره وتعاليه إلى حدّ سبب له فيما بعد كثيراً من النقد اللاذع والعداوة من قِبَل النقاد. لعلّ الجواب الوحيد هو أنّ الاضطراب السياسي والاجتماعي والفتن والحروب وخاصة التعاليم القرمطية، فضلاً عن الحرمان الذي عاناه الشاعر في بداية حياته، كلّ هذه الأمور هي التي ولّدت الأنانية والغرور في نفسيته، كما ولّدت فيها التشاؤم ودمّ الدهر والناس.

ويبدو أنّ كلّ ما ذكره النقاد من غلو المتنبي أو شجاعته، سواء أكان في المدح أم في الفخر، يرجع إلى هذه الخبيصة النفسية أي إلى التعالي والتعاضم، فهذا قال ابن رشيق القيرواني في باب الغلو من كتاب العمدة ما نصّه: «زعم بعض المتعقّبين أنّ الذي كثر هذا الباب أبو تمام، وتبعه الناس بعد. وأين أبو تمام ممّا نحن فيه؟ فإذا صرت إلى أبي الطيّب، صرت إلى أكثر الناس غلواً وأبعدهم فيه همّة، حتّى لو قدر ما أخلّى منه بيتاً»^(١٠).

ولا شكّ في أنّ هذه الأمور أثرت تأثيراً بالغاً في شعر المتنبي، إذ نلاحظ معالم هذه الخصال والحالات النفسية بوضوح في شعره. ونذكر على سبيل المثال بعض الشواهد الشعرية في هذا المجال، تلك الشواهد التي تدلّ على الإباء والتعالي والكبرياء وإلى أن وصل حدّ الغرور والأنانية والاستهانة بالآخرين، يقول:

٨- المتنبي، الديوان، ص ١٥.

٩- الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص ٩٣، ٢٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأباة، ج ٥، ص ٢٠٣؛ البديعي، الصحح المنبي، ج ١، ص ٧٨-٨١؛ اليازجي، العرف الطيب، ص ٥١، ١٣١؛ بلاشير، أبو الطيّب المتنبي، ص ١٤٢.

١٠- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج ٢، ص ١٤.

واقفاً تحتَ أحمصَي قدرِ نَفسي واقفاً تحتَ أحمصَي الأنام^(١١)
 ولعلّ ما قيل عن شجاعة المتنبّي هو أيضاً بدوره متأثرٌ بكلّ ما أشرنا إليه من غروره
 وكبريائه وهكذا نفسّر ما نقله ابن رشيق القيرواني عن بعضهم: «وأبو الطيّب كالمملك
 الجبار. يأخذ ما حوله قهراً وعنوة، أو كالشجاع الجريء يهجم على ما يريده ولا يبالي
 ما لقي ولا حيث وقع»^(١٢). وبإمكاننا أن نفهم هذا الأمر من شعر المتنبّي أيضاً، إذ
 صرح بذلك في أكثر من موضع في ديوانه. قال مثلاً بعد ما عدله أبو عبد الله معاذ بن
 إسماعيل اللاذقي على ما كان قد شاهده من تهوّرهِ واستعداده للثورة:

أبا عبدِ الإلهِ مُعادُ إني خفيّ عنك في الهيجا مقامي
 أميتلي تأخذُ النكباتُ منه ويَجزَعُ من مُلاقاةِ الحمامِ
 ولو برزَ الزمانُ إليّ شخصاً لخضّبَ شعرَ مفرِّقهِ حُسامي^(١٣)

ولكننا نلاحظ زوال هذه الكبرياء والتعاضم في أخلاق المتنبّي في الحقبة الأخيرة من
 حياته عند ما كان في فارس عند ابن العميد وعضد الدولة إذ «أنشده قائماً حين دخل
 عليه، على غير عادته وأمره عضد الدولة بالجلوس، فأبى وقال: هيبتك تمنع من
 ذلك»^(١٤)، كما لا يظهر في الشعر الذي قاله في عضد الدولة أيّ اعتداد بالنفس أو
 تفضيل نفسه على أحد. فنلاحظ في قصائد المتنبّي في هذه الحقبة زوال تضخم ذاتية
 الشاعر أو أنانيته وتعاضم الأنا الأخرى المتجلية في شخصية الممدوح^(١٥).

ولعلّ يمكننا من هذا المنطلق، فهم تخلي المتنبّي في حضرة ابن العميد عن فكرة كونه
 الأقدّر شعرياً والأفصح لغةً ونطقاً. بل على العكس نراه يعترف بالنقص، معترداً:

هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبولٌ سوادُ عيني مدأه
 إن في الموج للغريق لعذراً واضِحاً أن يَفوتَهُ تعدادُهُ

١١- المتنبّي، الديوان، ص ١٤٩.

١٢- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج ١، ص ١٢٣.

١٣- المتنبّي، الديوان، ص ٤٩.

١٤- محمود شاكر، المتنبّي رسالة في الطريق، ج ٢، ص ٣٥٢. ولم يشر محمود شاكر إلى المصدر الذي أخذ منه هذه
 المعلومة. ونقل عنه مصطفى شعكة في كتابه أبو الطيب المتنبّي في مصر والعراقين، ص ٥٤٦. ولكنه أضاف بعد الإحالة
 إلى محمود شاكر أن هذه المعلومة «عن ترجمة المقرئ، الفقرة ١٩». إلا أن هذه الإضافة لم تساعدنا في البحث عن مصدر
 هذه المعلومة. فلا نستطيع الاعتماد عليها كثيراً.

١٥- الأرفه لي، ملامح الأدب العربي في قصور البويهيين، ص ١٢٧.

لَلدَى الغَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ وَالشَّعْبُ — رُ عمادي وأبْنُ العَمِيدِ عمادُهُ^(١٦)

ونحن نرى أنّ هذا التحوّل في نفسية المتنبي — لو صحّ التعبير — يعود إلى الأجواء التي عاشها الشاعر في البيئة الفارسية، حيث لم يواجه خصوماً، فلم يجد دواعي للفخر والهجاء كثيراً.

أمّا سعدي فكان، عكس المتنبي تماماً. إذ اتّفق النقاد والباحثون في أدب سعدي وشخصيته على أنّ التواضع والاعتدال من أهمّ ميزات الخلقية. وفيما يلي نماذج من أقوالهم في هذا الشأن. يقول إدوارد براون: «وفي الحق أنّ فوز سعدي بالشهرة العريضة التي نالها يرجع إلى ما اتّصف به من مرونة شاملة»^(١٧). وقال الآخر: «إنّ اتّصاف سعدي بالفضائل الإنسانية، أدت إلى ابتعاده عن الكبرياء والتعاضم والغرور»^(١٨). ويقول عطاء الله مهاجراني: «يتجنّب سعدي في كلّ ما كتب، الإفراط والتفريط ويتخذ موقفاً وسطاً معتدلاً»^(١٩).

ولعلّ خير ما نستشهد به في هذا المجال هو أبيات سعدي نفسه؛ فقد خصّص سعدي أربعة أبواب من بوستان لهذه القضايا، وهي: باب التواضع، باب الرضا، باب القناعة، باب الشكر. كما خصّص الباب الثالث من گلستان للقناعة أيضاً. وفضلاً عن كلّ ذلك يقول في قصيدة عربية:

وما الشعرُ أيمُ اللهُ لستُ بمُدّعٍ ولو كان عندي ما ببابلٍ من سحرٍ
هنالك نقّادونَ علماً وخبرةً ومنتخبو القولِ الجميلِ من الهجرِ
ولو سيقنتي سادةٌ جلّ قدرُهُم وما حسنتُ مني مجاوزةُ القدرِ
ففي السمطِ ياقوتٌ ولعلُّ وجاجةٌ وإن كان لي ذنبٌ يُكفّرُ بالعُذرِ^(٢٠)

وأين هذه الأبيات من قول المتنبي إذ يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صمم^(٢١)

١٦- المتنبي، الديوان، ص ٥٤٣.

17- Edward Browne, *A Literary History of Persia*, vol. II, p. 530.

١٨- محمد دامادي، «سعدي شاعر جامع»، ذكر جميل سعدي، ج ١، ص ٣٥٥.

١٩- عطاء الله مهاجراني، «نصائح سعدي لأبناء القرن العشرين»، الدراسات الأدبية، العدد ٣ و ٤، ص ١٨.

٢٠- سعدي، كليات، ص ٧٦٩.

٢١- المتنبي، الديوان، ص ١١٥.

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا^(٢٢)
 قَوَافٍ إِذَا سِيرَنَ عَنِّ مِقْوَلِي وَتَسِينَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَ^(٢٣)
 والأمثلة على ذلك من كلام سَعْدِي كثيرة جدًا لا تُعَدُّ ولا تحصى^(٢٤).

ب- تشاؤم المتنبّي وتفاؤل سَعْدِي

والفضيَّة الثانية التي تستدعي الانتباه إليها في دراسة أخلاق المتنبّي، والمرتبطة بحكمته إلى حدّ كبير هي سوء الظنّ بالناس والتشاؤم وشكوى الدهر. ولا يستبعد أن يكون ذلك ناتجاً عن خصلته السابقة أي عن كبريائه وتعاضمه، لأنّ التعالي وحبّ الرئاسة والطموح من جهة، وعدم الوصول إلى ما أراد الشاعر من الإمارة والسلطان من جهة ثانية، أدّى إلى هذه النظرة التشاؤميّة وشكوى الدهر وذمّ الناس والحقد عليهم. وإلى هذا أشار عبد الوهّاب عزّام عندما قال: «كان المتنبّي في اعتزازه بنفسه وطموحه إلى السؤدد وقصور عصبته وثروته عن بلوغ ما أمل، حاقداً على الناس يحقرهم ويذمّمهم ويضطغن عليهم ويتحدّث بقتلهم»^(٢٥). يقول المتنبّي:

أذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
 وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ وَأَسْهَدُهُمْ فَهَدْ وَأَشْجَعُهُمْ قَرْدُ^(٢٦)

و يقول:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبٌ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا
 فَلَمْ أَرُ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرُ دِينَئُهُمْ إِلَّا نِفَاقًا^(٢٧)

أمّا عن سبب كلّ هذا الحقد على الناس والنفور منهم فيمكننا الإشارة إلى السبب الذي ذكره بلاشير فضلاً عمّا أوردناه آنفاً من الحالة النفسيّة الناتجة عن الأنانيّة والغرور. يقول بلاشير: «اختلف المتنبّي إلى كتّاب فيه أولاد أشراف الكوفة، ولا ريب في أنّه تحمّل تلك المضايقات التي يلقاها فقير ضائع بين رفاقه الأغنياء. ولعلّ في هذا اللقاء

٢٢- المتنبّي، الديوان، ص ٣٦١.

٢٣- المتنبّي، الديوان، ص ٣٦١.

٢٤- أنظر إلى بعض النماذج في: بوستان، ص ١١٥، ١١٦، ١٣٥؛ گلستان، ص ٧٦.

٢٥- عبد الوهّاب عزّام، ذكرى أبي الطيّب، ص ٢١٨.

٢٦- المتنبّي، الديوان، ص ١٨٣-١٨٤. القدم: العيي، والوعد: الأحمق الحسيس.

٢٧- المتنبّي، الديوان، ص ٢٨٢.

الأول مع الناس، وإن كنا لا نبغي المبالغة في أهميته، منشأ نفور أبي الطيب من البشر»^(٢٨). وهذه النظرة التشاؤمية تتخلل نفس الشاعر حتى في أثناء المدح والغزل. قال في مدح سيف الدولة متغزلاً:

زودينا من حسن وجهك ما دا مَ فَحَسُنَ الوُجُوهُ حَالَ تَحْوُلُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنَى يَا فَإِنَّ المَقَامَ فِيهَا قَلِيلٌ^(٢٩)

كما نرى أثر هذا التشاؤم في أول بيت من القصيدة الأولى التي مدح بها كافور الإخشيدى، إذ قال:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وَحَسْبُ المَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا^(٣٠)

نلاحظ أن نفسية المتنبّي انطوت على التشاؤم والشكوى، والحقد والحزن في كثير من قصائده، مدحاً كانت أم هجاءً أم رثاءً. وهذا ما اعترف به الشاعر نفسه إذ يقول:

ألا ليت شعري هل أقول قصيدةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ^(٣١)

فالحزن والتأمل في عاقبة الإنسان وفنائه في هذه الدنيا، الناتجان عن التشاؤم والشكوى قد أثرا بدورهما تأثيراً بالغاً في إدخال كثير من الحكم والأمثال، ليس في رثاء المتنبّي فقط، بل وحتى في مدحه وغزله أيضاً.

أما سعدي فقد كان متفائلاً ومحباً للإنسانية جمعاء. وقد اتصفت شخصيته بنظرة إنسانية شاملة، من دون التقيد بالحدود الضيقة التي فرضتها المذاهب والجغرافيا. فقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية: «صبغت معرفة سعدي بالدنيا وأفكاره وآراؤه بالنزعة العالمية التي لم يدركها شاعر فارسي آخر غيره»^(٣٢).

ويقول كورش كمالي سروساتاني: «كان الشيخ سعدي يحب الإنسان دائماً، وكان يرى أبناء آدم كلهم أعضاء لجسد واحد لوحدة جوهرهم الإنساني»^(٣٣). وقد سبق أن أشرنا إلى فريدة سعدي المشهورة عالمياً في هذا المجال أي في الأخوة الإنسانية، عند ما يقول:

٢٨- بلاشير، أبو الطيب المتنبّي، ص ٤٤.

٢٩- المتنبّي، الديوان، ص ٣٤٤.

٣٠- المتنبّي، الديوان، ص ٣٥٢.

٣١- المتنبّي، الديوان، ص ٤٦٥.

بني آدم اعضاء يك بيكرند كه در آفرينش زيک گوهرند
چو عضوي بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار
تو کز محنت ديگران بي غمي نشايد که نامت نهند آدمي^(٣٤)

أي: — إنَّ أبناءَ آدمَ أعضاءَ جسدٍ واحدٍ، لأنَّهم قد خُلِقوا من جوهرٍ واحدٍ.
— عندما يُؤلِّمُ الدهرَ عضواً من هذا الجسدِ، لا يبقى لسائرِ الأعضاءِ هدوءٌ واستقرارٌ.
— إذا كنتَ ممنَ لا تهَمُّكَ محنةُ الآخرينَ، فلا يجوزُ أن يُطلقَ عليك اسمُ الإنسانِ.
ولعلَّ هذه الرؤيةُ الإنسانيَّةُ الشاملةُ هي السرُّ في خلودِ هذه الأبياتِ في صدور الأجيالِ اللاحقةِ، وقد بلغت ذروةَ الاشتهارِ إذ اختارتها منظمةُ الأممِ المتَّحدةِ وزَيَّنت بها إحدى لوحاتها، لأنَّها تدعو إلى الإحسانِ والمحبةِ والتعاطفِ والمواساةِ بين جميعِ أبناءِ البشرِ، ما يناسبُ شعارَ الأممِ المتَّحدةِ قبلِ حوالي سبعةِ قرونٍ من تشكيلِ هذه المنظمةِ العالميَّةِ. ولعلَّ ذلك ما جعلَ المستشرقَ النمساويَ فان هومر بورغشتال (vanhammer porgstall) يوصي بحكِّ هذه الأبياتِ على رخامِ قبره لما فيها من نزعةٍ إنسانيَّةٍ شاملةٍ، ولما لسعدي من نبوغِ فطريٍّ مجبولٍ على حبِّ الخيرِ والفلاحِ للبشريَّةِ جمعاءِ^(٣٥).

ج- ضعف عقيدة المتنبّي وتدين سعدي

آخر ما نتعرّضُ له في دراسةِ أخلاقِ المتنبّي هو ضعفُ عقيدتهِ. إذ يقع ذلك في المرتبةِ الثالثةِ في التأثيرِ على حكمةِ المتنبّي وذلك بتأثيره على مدى إقبالِ الشاعرِ على الحكمِ الدينيَّةِ، إذا صحَّ التعبيرُ.

وقد اختلفَ النقادُ وتضاربتِ آراؤهم في عقيدةِ المتنبّي كما كان الأمرُ في كثيرٍ من الأمورِ المرتبطةِ بحياتهِ. فالكثيرونَ يتَّهمونه بالزندقةِ والإلحادِ استناداً إلى بعضِ أبياتهِ، كما كان هناك من يدافع عنه ويفسّرُ تلكَ الأبياتِ بطريقةٍ تخرجه بأمانٍ من دائرةِ الكفرِ والإلحادِ.

قال الخطيبُ البغداديُّ صاحبُ خزانةِ الأدبِ متَّهماً المتنبّي في عقيدتهِ: «هو في الجملةِ خبيثُ الاعتقادِ، وكان في صغره وقعَ إلى واحدٍ يكنى أبا الفضلِ بالكوفةِ من

٣٤- سعدي، گلستان، ص ٦٦.

المنفلسفة، فهو سه وأضله كما ضلّ»^(٣٦). ويقول الثعالبي في معرض الحديث عن مثالب المتنبي وعيوبه: «منها الإيضاح عن ضعف العقيدة ورقّة الدين». ثم يستشهد ببعض أبيات يرى أنه قد جاوز حدّ الإساءة فيها، منها قوله:

يَنرَشِّفَنَ مِن فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ^(٣٧)

و يقول:

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُ رَسُولًا
لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَهًا قُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^(٣٨)

وكذلك قوله:

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ إِلَهٌ لَهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي^(٣٩)

ويتابع الثعالبي كلامه قائلاً: «وقبيح بمن أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بينهما حامل بول وعذرة أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة»^(٤٠). ونقل البرقوقي عن علي بن حمزة الأصفهاني قوله: «بلوت من المتنبي ثلاث خصال محمودة وذلك أنه ما كذب ولا زنى ولا لاط، وبلوت منه ثلاث خصال مذمومة وذلك أنه ما صام ولا صلى ولا قرأ القرآن»^(٤١). وكذلك استشهد صاحب الروض المعطار في خبر الأقطار ببيت من المتنبي وهو:

وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِيِّ أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ^(٤٢)

وقال مهاجماً المتنبي: «فغني بالتهامي النبي صلى الله عليه، وهذه العبارة تقتضي جهله أو قلّة أدبه، فض الله تعالى فاه»^(٤٣).

٣٦- عبد القادر البغدادي، خزنة الأدب، ج ١، ص ٣٨٢.

٣٧- المتنبي، الديوان، ص ١٣.

٣٨- نفسه، ص ١٣٣.

٣٩- نفسه، ص ٣٥.

٤٠- الثعالبي، بيمة الدهر، ج ١، ص ١٨٦. وقد نسب هذا الكلام إلى الإمام علي بن أبي طالب أيضاً. أنظر: الكليني، أصول الكافي، ج ٢، ص ٣٢٩.

٤١- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ٤.

٤٢- المتنبي، الديوان، ص ٢١١.

٤٣- عبد المنعم الحميري، الروفي المعطار، ص ١٤٢.

ولكن في المقابل دافع ابن جني عن المتنبي أمام هذه الاتهامات عندما قال في شرحه لهذا البيت: «ليست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة الشعر ورداعته، لأنّ كلاً منفرداً عن صاحبه»^(٤٤). ويمثل هذه العبارات دافع القاضي الجرجاني عن المتنبي، عندما قال مشيراً إلى بعض هذه الأبيات المذكورة: «والعجب ممن ينقص أبا الطيّب، ويغضّ من شعره، لأبيات وجدها تدلّ على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة...، فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحي اسمُ أبي نواس من الدواوين،... ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر»^(٤٥).

كما أجاب أبو العلاء المعري في رسالة الغفران عن رسالة أرسلها إليه علي بن منصور المعروف بابن القارح الذي اتهم المتنبي فيها بالزندقة والإلحاد، قائلاً: «وقد دلت أشياء في ديوانه على أنه كان متألّهاً... وإذا رجع إلى الحقائق فنطق اللسان لا ينبئ عن اعتقاد الإنسان»^(٤٦).

ومن الذين دافعوا عن المتنبي في مجال العقيدة أيضاً عبد الوهاب عزّام إذ يقول: «مثل هذه الأبيات تدلّ على الغلوّ في المدح وقلة المبالاة، وتفسيرها بالغلطة والجرأة كالعبارات التي خاطب بها الممدوحين وأخذها عليها النقاد، أولى من تفسيرها بالزندقة والإلحاد»^(٤٧).

ونحن هنا لسنا بصدد تفصيل هذه الآراء المتضاربة، إلا أننا متيقنون أن في ديوان الرجل أبياتاً تدلّ على استخفافه بالدين. مع ذلك كله لا نستطيع أن نرميه بالإلحاد والكفر أبداً. فهناك أبيات في ديوان الشاعر تدلّ على إيمانه بالله واحترامه للنبيّ محمّد وأهل بيته، نحو:

أَيَّ كَبْتِ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْخَالِقِ^(٤٨)
فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِيَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ^(٤٩)

٤٤- ابن جني، الفسر، ج ٢، ص ٥١٨ - ٥١٩.

٤٥- الجرجاني، الوساطة، ص ١٠٧-١١١.

٤٦- المعري، رسالة الغفران، ص ١٣٤.

٤٧- عبد الوهاب عزّام، ذكرى أبي الطيّب، ص ٢٥٧.

٤٨- المتنبي، الديوان، ص ٢١٦. والكبت: الإذلال والقهر.

٤٩- المصدر نفسه، ص ٣١٤.

فَتَمْلِكُ دَلِيرٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ (٥٠)
 لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ أَمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ (٥١)
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصِ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ (٥٢)
 هُوَ آيُنُ رَسُولِ اللَّهِ وَآيُنُ وَصِيهِ وَشَبِهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ (٥٣)

وفضلاً عن ذلك يرى بلاشير أن المتنبي قرأ القرآن في الكتاب كغيره من المسلمين، وقد أثر هذا الكتاب على تكوينه الفكري والخلقي^(٥٤). هذا وقد وجدنا في ديوان المتنبي نماذج من تأثره ببعض المضامين الحكيمية الموجودة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة لعلي بن أبي طالب.

ومهما يكن من أمر فإن هذا الاستخفاف بالدين قد أثر في مضامينه الحكيمية وموضوعاتها ومن أبرزها قلة المضامين الدينية في ديوانه عموماً وفي حكمته خصوصاً.

أما المعتقدات الدينية عند سعدي، فإنها من أبرز سمات شخصيته، ومن أهم المحاور التي يدور عليها أدبه نظماً ونثراً، وهي بدورها أحد أهم المؤثرات في حكمته أيضاً. يقول علي دشتي وهو من الباحثين في أدب سعدي: «إن المعتقدات الدينية هي أساس حركة سعدي الفكرية ومجال أبحاثه الأخلاقية، فأورد المبادئ الدينية التي التزم بها الشاعر نفسه عملياً، ولم يتكلم في هذا الأمر على وتيرة المرائين، ولا بلغة محترفي الزهد الجافة المملة، بل لقد مزج الديانة والأخلاق بعضها ببعض بلسان فصيح وتعبير جذيرة وجذابة»^(٥٥).

ويشير شبلي النعماني في كتابه شعر العجم إلى إحدى حكايات گلستان التي تدلّ

٥٠- (المصدر نفسه، ص ٥٢٤. ودكبر اسم المدوح وهو أبو الفوارس دكبر بن لشكروز قائد جيش أرسله عضد الدولة لقتال بني كلاب الذين خرجوا بغية السيطرة على الكوفة عام ٩٦٢/٣٥٢. عبد الوهاب عزّام، «مقدمات القصائد»، في: المتنبي، الديوان، ص ٥١٩.

٥١- (لم نجد هذا البيت في ديوان المتنبي، ولكن المصادر نسبته إلى المتنبي برواية تاج الدين الكندي. أنظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٢١؛ صلاح الدين الصفدي، نصره الناصر على المثل السائر، ص ١٨٠؛ ابن شاعر الكندي، فوات الوفيات، ج ١، ص ٣٥٤؛ العباسي، معاهد التنصيص، ص ١١.

٥٢- المتنبي، الديوان، ص ٥٧٤.

٥٣- المصدر نفسه، ص ٢١٢.

٥٤- بلاشير، أبو الطيب المتنبي، ص ٤٥.

٥٥- علي دشتي، قلمرو سعدي، ص ٣٥٠.

على أن سَعدي قد سهر ذات ليلة مع أبيه لأداء صلاة النافلة وتلاوة القرآن، ويستنتج منها أن سَعدي كان يشناق إلى العبادة متأثراً بتعاليم أبيه في الصغر^(٥٦). يرتجف سَعدي خوفاً من الموت وارتكاب المعاصي والنار، وكل ذلك يقربه إلى الله تعالى، فهذا نرى مناجاته ممزوجة بالخوف والرجاء^(٥٧). نراه يدعو الله، ويطلب منه التوفيق والقيام بالعمل الصالح حتى لهولاءكو المغولي الملحد، يقول في أثناء مدحه: يارب تو هر چه رای صوابست وفعل خیر اندر دل وی افکن وبر دست وی بران^(٥٨) أي: - يارب، ألهمه كل رأي صائب وأنجز بيده كل فعل خير. ونهت كلامنا على المعتقدات الدينية لسَعدي بأنه يبدأ كل آثاره بذكر الله ومناجاته ونعت النبي محمد (ص) والخلفاء الراشدين ويُنهيه أيضاً بمناجاة الله، فعلى سبيل المثال يقول في البيت الأول من بوستان:

بنام خدایی که جان آفرید	سخن گفتن اندر زبان آفرید
خداوند بخشنده ی دستگیر	کریم خطا پوش پوزش پذیر
عزیزی که هر کز درش سر بتافت	به هر در که شد هیچ عزت نیافت
سر پادشاهان کردن فراز	به درگاه او بر زمین نیاز ^(٥٩)

أي: - بسم الله الذي خلق الأرواح، وأجرى الكلام على اللسان.
- الخالق الرحمن المغيَّب، الكريم ستار العيوب وغفار الذنوب.
- العزيز الذي خاب الوافدون على غيره.

- فيضع الملوك الأقوياء رؤوسهم، على أعتابِ بابه لطلب الحاجة.
كما خصص الباب العاشر - وهو الأخير من بوستان - بذكر الله ومناجاته وطلب الاستغفار منه، فقال في مطلع هذا الباب الذي تبلغ أبياته مائة وعشرة أبيات:
بیاتا برآریم دستي ز دل که نتوان برآورد فردا ز گل^(٦٠)
أي: - تعال لنمد يداً إلى الله مخلصين، إذ لا يمكن مد اليد غداً من تحت التراب.

٥٦- شبلي النعماني، شعر العجم، ج ٢، ص ١٩-٤٠.

٥٧- غلامحسين زرين كوب، باكاروان حله، ص ٢٥١.

٥٨- سَعدي، كليات، ص ٧٣٦.

٥٩- سَعدي، بوستان، ص ٣٣.

٦٠- سَعدي، بوستان، ص ١٩٦.

وقال في الأبيات الأربعة الأخيرة من هذا الباب معترفاً بذنبه، طالباً العفو والمغفرة من الله:

زِلْطَفْتِ هَمِينِ چِشْمِ دَارِيمِ نِيَزِ بَرِ اَيْنِ بِي بَضَاعَتِ بِبَخْشِ اِي عَزِيَزِ
 كَسِ اَزِ مَنِ سِيَهِ نَامِهْ تَرِ دِيْدِهْ نِيَسْتِ كِهْ هِيچِمِ فِعَالِ پَسْنَدِيْدِهْ نِيَسْتِ
 جَزِ اَيْنِ كَاعْتِمَادِمِ بِهْ يَارِي تُسْتِ اَمِيْدِمِ بِهْ اَمْرَزْگَارِي تُسْتِ
 بَضَاعَتِ نِيَاوَرْدِمِ اِلَّا اَمِيْدِ خَدَايَا زِعْفُومِ مَكْنِ نَا اَمِيْدِ^(٦١)

أي: - أتوقّع من فضلك أن تغفرَ لهذا الفقيرِ الضعيفِ، أيّها الخالقُ العزيزُ.
 - ليسَ أحدٌ أكثرَ معصيةً مِنِّي، إذ لا عملَ صالحٍ لي؛
 - ولكنني اتكلتُ على عنايةك، ورجوتُ عفوكَ ومغفرتكُ.
 - فليستُ عندي بضاعةٌ إلاّ الأملُ، فلا تؤيسني يا ربّ من عفوكَ.

الخاتمة

هكذا اتّضح لنا أنّ أخلاق المتنبّي وسعدي من أهمّ المؤثرات على حكمة المتنبّي وسعدي. لأنها تؤثر على الحكمة من جهتين، الأولى بتأثيرها على إقبالهما إلى الحكمة كالمؤثرات الشخصية الأخرى نحو أساتذة الشعارين وأسفارهما، والثانية بتأثيرها على المضامين والموضوعات الحكيمية الملائمة لنفسية كلٍّ منهما وخصائصهما الأخلاقية. واتّضح لنا أيضاً أنّ هناك بوناً شاسعاً بين أخلاق المتنبّي وسعدي ونفسيتهما، ونحن لا نشكّ في أنّ الشعارين مختلفان في هذا الجانب كلّ الاختلاف، إذ لا نلاحظ أيّ تشابه بينهما، فكلّ ما ذكرنا في المحاور الثلاثة من هذه المقالة هو تفاوت وتباعد بل تناقض وتعاكس. لأنّ تواضع سعدي يناقض غرور المتنبّي، وتفاؤله عكس تشاؤم المتنبّي، وتدينه يناقض ضعف عقيدة المتنبّي. فبقدر ما كان المتنبّي متعالياً ومغروراً كان سعدي متواضعاً ومعتدلاً، وبقدر ما كان المتنبّي متشائماً وحاقداً على الدهر والناس كان سعدي متفائلاً ومحبباً للإنسانية جمعاء، وبقدر ما كان المتنبّي ضعيف الاعتقاد كان سعدي متديناً مؤمناً.

فالتفاوت في كل هذه القضايا المرتبطة بنفسية الشاعرين وأخلاقهما أدى بدوره إلى التفاوت بين الشاعرين في مدى إقبالهما على الحكمة أولاً، والاختلاف في مضامينهما الإيجابية والسلبية ثانياً. كما أدى إلى الاختلاف في مكانة الحكمة ووظيفتها عند الشاعرين أيضاً.

ومن مظاهر هذا التفاوت أن اهتمام سَعدي بالحكمة أكثر بكثير من اهتمام المتنبّي. وقد استندنا في كلامنا هذا إلى عدّة أمور، أهمّها: الحجم الكبير جداً للحكمة في كليّات سَعدي مقابل حجم القليل في ديوان المتنبّي، وأنّ المنظومات الخاصّة بالحكمة عند سَعدي كثيرة جداً، في حين أنّ المنظومات الخاصّة بالحكمة في ديوان المتنبّي لا تتعدّى منظومتين أو ثلاث منظومات، وإنّ الحكمة عند المتنبّي وسيلة للوصول إلى الثروة والسلطان، بينما هي وسيلة للموعظة والإرشاد عند سَعدي، أي: الحكمة عند الأول وسيلة، وعند الآخر غاية. ذلك لأنّ الهدف الأساس من الحكمة عند سَعدي النصح والإرشاد إمّا للناس أو الممدوح أو لنفسه أحياناً، في حين أنّ الهدف الأساس عند المتنبّي المدح والفخر والهجاء. فخلاصة الكلام في هذا المجال أنّ معالجة نفسية الشاعرين تُظهر لنا التفاوت بين المتنبّي كشاعر المدح وسَعدي كشاعر الموعظة والنصيحة، أي: التفاوت بين المدّاح والواعظ، وإن اشترك الشاعران فيما يؤخذ عليهما، لوجود بعض التناقضات بين حكمة الشاعرين وحياتهما، من قبيل التكسّب والإباحية.

أمّا تأثير هذا الاختلاف في المضامين الحكيمّة وموضوعاتها الإيجابية والسلبية، أي في الحثّ على الفضائل والتحذير من الرذائل، فيظهر في الإكثار من بعض المضامين دون غيرها. بعبارة أخرى كلّ ما ذكرناه هو من التفاوت في نفسية الشاعرين، فكان حثّ المتنبّي على الشجاعة والجرأة أكثر بكثير من حثّ سَعدي عليهما، وبالعكس لا يقاس إقبال سَعدي على التواضع مع إقبال المتنبّي عليه. وكذلك إنّ المتنبّي ما حثّ على القناعة والعدالة ولم يمنع عن الأنانية والغرور، في حين أنّ سَعدي حثّ كثيراً على القناعة والعدالة والإنصاف ومنع عن الغرور والأنانية. وكانت هذه المقالة دراسة موجزة ومتواضعة في نفسية كلّ من المتنبّي وسَعدي وتأثيرها على حكمة الشاعرين.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر والمراجع العربية

- ١- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، ١٠٠٢/٣٩٢، شرح ديوان المتنبي المسمّى بالفَرس، تحقيق وتقديم رضا رجب، الطبعة الأولى، دمشق، دار الينابيع، ٢٠٠٤م، خمسة مجلّات.
- ٢- ابن خَلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ١٢٨٢/٦٨١، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨م، ثمانية مجلّات.
- ٣- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، ١٠٦٤/٤٥٦، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، مجلّدان.
- ٤- ابن شاکر الكتبي، محمد، ١٣٦٣/٧٦٤، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، لا طبعة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م، خمسة مجلّات.
- ٥- الأرفه لي، بلال وليد، ملامح الأدب العربي في قصور البويهيين، ١٥٣ صفحة (مستنسخة)، رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأميركية في بيروت، كلية العلوم والآداب، حزيران ٢٠٠٣م.
- ٦- البديعي، يوسف، ١٠٧٢/١٦٦٢، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، لا طبعة، دمشق، مكتبة عرفة، لا تاريخ.
- ٧- بلاشير، ريجيس، أبو الطيّب المتنبي، دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة ابراهيم الكيلاني، لا طبعة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥م.
- ٨- الثعالبي، أبو منصور، ١٠٣٨/٤٢٩، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، أربعة مجلّات.
- ٩- الجرجاني، علي بن عبد العزيز، ١٠٠٢/٣٩٢، الوساطة بين المتنبي وخصومة، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجباري، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥١م.
- ١٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، ١٣٦٣/٧٦٤، نصره الشائر على المثل السائر، تحقيق محمد علي سلطاني، لا طبعة، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩١٧/١٣١٩م.

- ١١- الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتز ورفاقه، الطبعة الثانية [طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلميّة والتكنولوجيّة التابعة لألمانيا الاتّحادية، بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت]، بيروت، دار صادر، ١٣٨١ / ١٩٦٢م، تسعة وعشرون مجلّداً.
- ١٢- العبّاسي، عبد الرحمن بن أحمد ، ١٥٥٦/٩٦٣، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لا طبعة، [قسطنطينيّة]، لا ناشر، لا تاريخ.
- ١٣- البرقوق، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، تحقيق عمر فاروق الطباع وتعليقه، الطبعة الثانية، بيروت، دار الأرقم، ١٩٣٨م ، مجلّدان.
- ١٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر، ١٦٨٢/١٠٩٣، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، الطبعة الأولى، [وبهامشه كتاب المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة المزري المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام محمود العيني]، بيروت، دار صادر، لا تاريخ، أربعة مجلّدات.
- ١٥- الحميري، محمّد بن عبد المنعم، القرن الثامن/ الخامس عشر، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسّسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م.
- ١٦- عزّام، عبد الوهّاب، ذكرى أبي الطيّب، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م، ٣٢٠ صفحة.
- ١٧- الكليني، أبو جعفر محمّد بن يعقوب، ٩٤١/٣٢٩، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، الطبعة الرابعة، تهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٨٥، ثمانية مجلّدات.
- ١٨- المتنبي، أبو الطيّب أحمد بن الحسن، ٩٦٥/٣٥٤، الديوان، صحّحها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها عبد الوهّاب عزّام، القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، ١٩٤٤م.
- ١٩- شاكر، محمود، المتنبي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، لا طبعة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٧م.
- ٢٠- الشعكة، مصطفى، أبو الطيّب المتنبي في مصر والعراقين، الطبعة الثانية، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ٢٠٠١م.

- ٢١- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله، ١٠٥٧/٤٤٩، رسالة الغفران، تحقيق إبراهيم اليازجي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة قومسيون، لا تاريخ.
- ٢٢- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، ١٠٧٦/٤٦٨، شرح ديوان المتنبي، تصحيح وفهرسة فريدريخ ديتريشي، لا طبعة [طبع في مدينة برلين المحروسة]، بيروت، دار صادر، ١٨٦١م، مجلدان.
- ٢٣- اليازجي، ناصيف بن عبد الله، ١٨٧١/١٢٨٨، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، بيروت، مطبعة القديس جارجيوس، ١٨٨٢م.
- ٢٤- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين، ١٢٢٩/٦٢٦، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٩١م، ستة مجلدات.

ب - المصادر والمراجع الفارسية

- ٢٥- دامادي، محمد، سعدى شاعر جامع ومأخذ چند حكايت بوستان، صفحه ٣٤٧-٣٦٨، در ذكر جميل سعدى، چاپ پنجم، تهران، كمسيون ملى يونسكو وسازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، ١٩٩٧/١٣٧٧، جلد دوم.
- ٢٦- دشتى، على، قلمرو سعدي، چاپ دوم، تهران، انتشارات أساطير، ١٣٨٠/٢٠٠٠.
- ٢٧- زرین کوب، عبد الحسين، با کاروان حله، مجموعه نقد ادبی، چاپ نهم، تهران، انتشارات علمی، ١٣٧٤.
- ٢٨- سعدي، مصلح الدين عبد الله، ١٢٩١/٦١٠، بوستان، سعدي نامه، تصحيح وتوضيح دكتور غلامحسين يوسفى، چاپ پنجم، تهران، انتشارات خوارزمى، ١٩٩٦/١٣٧٥.
- ٢٩- سعدي، کلیات، شرح وتقدیم عباس اقبال آشتیانی، چاپ ششم، تهران، نشر علم، ١٩٩٣/١٣٧٢، [طبعة استثنائية، وقد أشير إليها في الحواشي بكلمة «اقبال»]

- ٣٠- سعدي، كليات، تحقيق محمد علي فروغی، بدون نوبت چاپ، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٦٥/١٩٨٥.
- ٣١- كمالي سروسناني، كورش، ديپاچه، صفحه ٧ - ٩، در سعدي شناسي [دفتر اول]، به كوشش كوروش كمالي سروسناني، چاپ نخست، شيراز ، دانشنامه فارس، ١٣٧٧/١٩٩٧، دفتر اول.
- ٣٢- مهاجراني، عطاء الله، نصائح سعدي لأبناء القرن العشرين، الدراسات الأدبية، بيروت، الدورة الجديدة، السنة الأولى، ٢٠٠٠م، العددان ٣ و ٤، الصفحات ١٤ - ٤٠.
- ٣٣- نعماني، شبلي، شعر العجم: تاريخ شعر وأدبيات ايران، ترجمه محمد تقی فخر داعی گيلانی، چاپ سوم، تهران، دنياي كتاب، ١٣٦٨/١٩٨٢، دو جلدی.

ج- المراجع الأجنبية

- 34-Browne (G. Edward). – *A Literary History of Persia: From Firdawsi to Sa‘dī*. – seventh published. – London: Camberidge University, 1964. – Volume II.
- 35-Schimmel, (A.). – *Persian literature*؛ edit by Ehsan yarshater. – U.S.A, 1919.
- 36- Davis, (R.). – “Sa‘dī”, in *Encyclopaedia of Islam*. – New edition. – Leiden : Brill, 1995. – Volume VIII, pp. 719 – 723.

